أين كنا والي أين المصير
أو قبل حياتنا الحالية وبعدها

للعلامة فلا ماريون مذهب خصوصي في المبدا والمعاد وأصل النفس ومصيرها فهو يقول ان كل ماني البسيطة من جماد ونبات وحيوان هو ذو نفس حية مجردة عن المادة وان في كل الاجرام السماوية عدا الشموس مخلوقات حية ذوات ارواح وان لسكان كل جرم سماوي خواص تختلف عن خواص الجرم الآخر بحسب طبيعة ذلك الجرم وقربه من مركز الحرارة اوبعده عنه وتركيب جوه وكهربائيته الخصوصية وما اشبه

فالحياة على زعمه تكون ارضية على الارض ومريخية في المريخ وقمرية في القمر الخ وانا يمكنا ونحن على الارض ان نتصور بشرية ارقى من بشريتنا لها من الحواس ماليس عندنا نقدر مثلا ان تستكشف الابعاد بلا مناظر وترى الاشياء الصغيرة بلا مجهر وترى في الظلام مثلا بواسطة اشعة تنبعث من عيونها الى المرئيات فتنيرها الى آخر ماورد في تآليفه العديدة في هذا المعنى

ولهذا العلامة اسلوب في التعبير ومنهج في البرهان وافتدار في الكتابة خاصة به بحيث ان قارئه لايمل من مطالعة تنشات براعه مهما طال شرحها ودق مبحثها فهو يفتح لك ابواب القلك الصعبة ويبسط لك الاحصاآت المملة ويطلعك على كثير من المواضع التي تقتضي منك نظر الدقة لتفهمها فتطالع كل ذلك بلذة وتفكهة كانك تقرأ ابسط الروماني والطف القصص فتشرح تخيلاته صدرك وتسر خاطرك ولاتنتهي من كتابه الاوقد صرت اعلم مما كنت قبل مسكك اياه وارقى عقلا دون ان تشعر بثقل او صعوبة او تعب فكر

ومن أركان مذهبه ان الارواح مختلفة الطبقات قابلة للترقي فتكون في أول أمرها غير مدركة ماديانانيتها ولا شاعرة بوجودها ثم تتجسد تجسداً في أحد الاجرام واذا عاشت حياة التكرفيه فبعد الموت هي تنتقل الى جرم أسمى فتتجسد بجسد بشرية تكون ارقى من بشرية اوجنس حيوان الجرم الذي انتقلت منه بالوفاة وهكذا الى ان تبلغ درجة الكمال

اما الموت فهو ينكره بالكلية ويقول بأن الذي نسميه موتاً هو انتقال من حياة الي اخرى لان انانيتنا لا تفقد فيه البتة وهو لا يبعد عن النوم والنهوض في حياتنا الارضية

***

كان احد مكاتبي مجلتي الافاضل ممن كان مع جليس يبسط له مذهب لامارتين فاعترض عليه بقوله « اذا كانت ارواحنا قد عاشت اعماراً قبل تجسدها الارضي فلماذا هي لا تذكر شيئاً من اوله حياتها الاولى » فبلغني ذلك الاعتراض وأحببت ان اكتب بشأنه بعض خطرات عنت لي بعد مطالعة كتابات فلا مارتين الا انني عثرت قبل اتمام قصدي بمؤلف لفلا مارتين اسمه «لومن» وهو كتاب بهيئة تخاطب بين روح بشرية فارقت الارض بالوفاة وعالم فلكي حي الحياة الارضيه ولما فتحت الكتاب وقع نظري بطريق الصدفة على نص الاعتراض وعلى جوابه فآثرت ان أنقلها الى العربية وهما :

« الاعتراض » يقتضي لي أن أتذكر اعماري الاولى لاصدق بتعداد الاعمار فانا لا أذكر شيئاً عن حياتي التي سبقت ولادتي الارضية

« جوابه » أنت لم تزل متجسداً فانتظر تحريرك من جسدك المادي

اذا أردت أن تتذكر حياتك الروحية الماضية فالروح لا تتذكر ولا تتمالك الا في معيشتها الاصلية أعني في حياتها السماوية وبعبارة أخرى في الفترات التي بين تجسداتها المادية فهي حينئذ لا ترى حياتها الارضية فقط بل هي ترى أيضاً جميع الاعمار السالفة التي قضتها في الاجرام والكواكب المختلفة

وكيف تطلب الذكرى من روح متيدة بلفائف الجسد المادي اللطيفة ماسورة الى زمن في كرتك الكثيفة مكلفة باعمال جسدية وقتية . فهلا تتصور اضرار هذه الذكرى بها . وهلا تتأمل الموانع التي تنشئها تلك الذكرى تتضمحل عندها حرية العمل ويتوقف الجسد عن السعي متى علم بمبدأ روحه ومعادها . فأي استحقاق يكون للفضيلة اذا كانت نتيجة معرفة الفاضل بمصيره قبل اقدامه على الاعمال . فالارواح الارضيه لم تصل بعد الى درجة الكمال المطلوبة لتنتفع من تذكار أعمارها السالفة . واستمرار التأثرات الروحية لا يمكن ان يكون في مثل حياتك الوقتية كما انه لا يمكن للدودة ان تتذكر حياتها في حالتها البيضية قبل النقف وكما لا يمكن للحشرة التامة الخلقة ان تتذكر حياتها وهي دودة تزحف على النباتات الارضية وكما لا يمكن للفراشة ان تتذكر حياتها وهي جيزاً مأسوراً في شرنقته أو تتذكر صباح عمرها اذ كانت دودة تدب على الارض أو تتذكر عيشتها اذ كانت في ظلمات بذرتها . غير ان كل ذلك لا يمنع كون البزرة والدودة والجيز والفراشة هي كلها أطوار عمر حيوان واحد (هنا سأل المعترض : اذا كنا قد عشنا اعماراً قبل هذه الحياة فلا بد ان يبقى في نفسنا أثر منها والا كانت تلك الاعمار كانها لم تكن)

أنت تطلب آثار الاعمار السالفة في روحك ... فهل سبق ان كلا

من البشر يدخل الي الحياة الارضيه واميال وخواص غريزية خصوصية به الا ترى بان ولدين يولدان لوالد واحد من أم واحدة ومتربيان تربية واحدة ويتعلمان تعليما واحداً ويسكنان في بيت ويعيشان معيشة واحدة ثم اذا درست كلا منهما فهل تجدهما متساويين . كلا ثم كلا . لان لامساواة بين الروحين . فبينما ترى أحدهما تخلق باميال تخلده الى السكينة والسلم وعقل يقوده الى البحث والاستكشاف فينشأ فاضلا عالما رزيناً . ترى الآخر يخلق باميال تدفعه الى حب السيادة والاثرة والقساوة فينشأ مستبداً جنياً أو بالحرى أحد القتلة الكبرين (لان الجنود ليست الا قتلة) فترى مثل هذا في الاميال رغما عن وحدة العائلة والقبيلة والتعليم والصحة البدنية عند جميع الناس بحيث انك اذا بحثت عن أسبابه تصل الى هذه النتيجة وهي استحالة نسبة ذلك التباين وعدم امكان اسناده الا للاعمار التي سبقت الحياة الارضية انتهى .

« مدام نكر »

بقلم الاديبة الفاضلة صاحبة الامضا

ان الشهرة لا تنحصر في الجنس النشيط فقط فللجنس اللطيف حق فيها وشهيرات النساء قلائل ولكن لو أقرت الرجال كلهم بفضل نسائهم لكن كثيرات جداً . ولهذا ترى ان المرأة قلما تشتهر وهي زوجة ولا يبزغ نجمها في سماء المجد ألا وهي أيم أو أرملة فكأن بالزوج ستاراً يحجب نور الزوجة أما مدام نكر التي افتتحت عنوان مقالتي باسمها فقد توفقت للاقتران بمن عرف فضلها وكان أول المقرين به ولم يحرمها شيئاً من شهرتها أما هي